

محمد العلمي الشنتوفي



من أجل ثقافة مغربية رقمية تواكب العصر

مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

عضة إيزيس
ديوان شعر
محمد العلمي الشنتوفي



www.ueimarocains.com

سلسلة إصدارات إلكترونية

جميع حقوق النشر محفوظة

عضة إيزيس

ديوان شعر

للشاعر المغربي

محمد العلمي الشنتوفي



سلسلة منشورات مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة الإلكترونية

حقوق النشر محفوظة

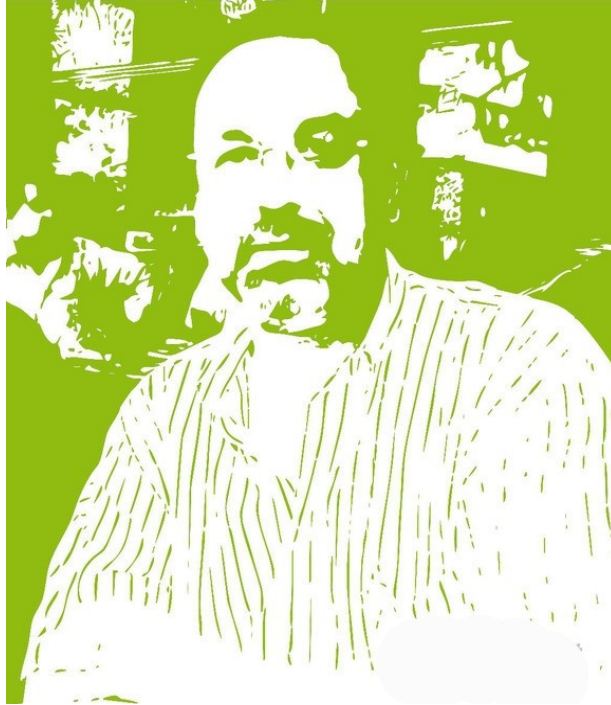
2013

عضة إيزيس

ديوان شعر

للشاعر المغربي

محمد العلمي الشنتوفي



سلسلة منشورات مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة الإلكترونية

حقوق النشر محفوظة

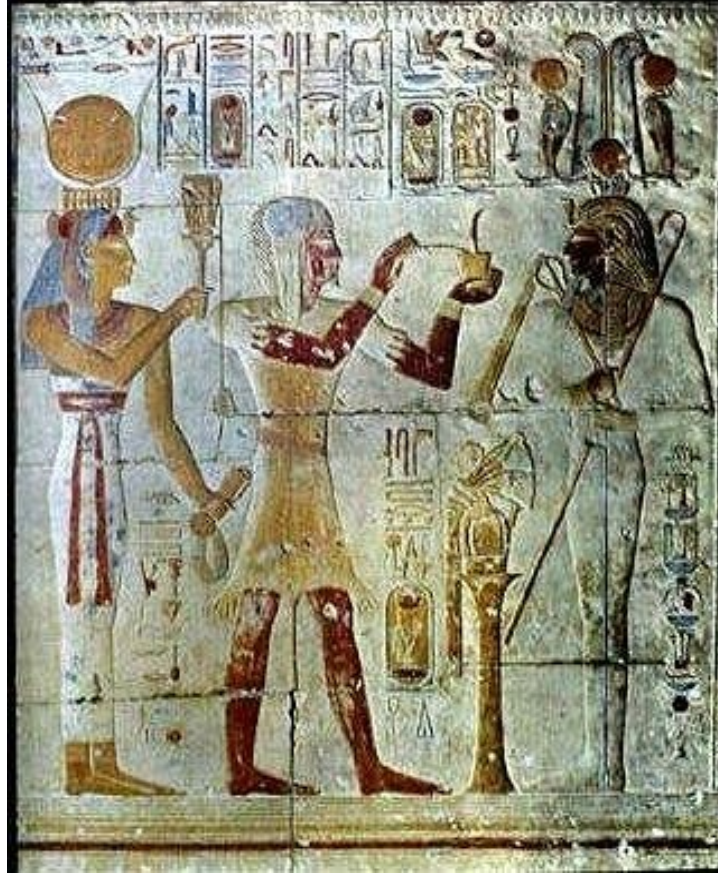
2013

عضة إيزيس

ديوان شعر

للشاعر المغربي

محمد العلمي الشنتوفي



سلسلة منشورات مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة الإلكترونية

حقوق النشر محفوظة

2013

الفهرسة

شذرات	1
تماما لفوضى	2
إن لم أكن...	3
عضة أيزيس	4
أوجسنت فيك شغرا...	5
كنت أتناول...	6
أولني حبي...	7
عام بكامله والبقية...	8
وصفة	9
لا تطرقي الباب...	10
عيون	11
فنجان النساء...	12
هو من يكتب...	13
هربة	14



شذرات

لم تكوني أبدا

أروع النساء

ولا أذكى النساء

ولا حتى .. أنقى النساء

لكنك

كنت المرأة

التي أحببت

قالت : حرّئت جسدي كله

قلت : لا تخافي

إن يدي خضراء ...

قالت : هل على الأمل

أطمع في جنبك

أنت الذي

بالشعر أوجدني

قلت : الشعراء يا سيدتي

لا يملكون

لا النار ولا الجنة

ربما



هو ظلي

الذي استهواني فيك

أنا لست

سوى محب

أهيم

حيث تحملني صلواتي

و الشعر

هو الفرصة الأخرى

للعاشقين...

و أنت نرجسية

حد الغرق

داخل المرأة

إذا جئت

تبحت عن الشمس

على ابتسامتي

فاحذر

إن الشمس

على ابتسامتي دخيلة

وأنا أمر



باجمل شارع

في العالم

أخالك متعلقة

كالدالية بذراعي..

حين تطلين علي

أفتح لك ذراعي

فتقفزين داخلها كطفلة

تستجدي أمواج البحر

كنت يوما في عيني

النور الذي يقطن عيني

وكانت أنفاسك

العطر الذي يفوح مني

و كنت حين تبسمين

يطل القمر علي

و بغمزني غيرة يا سعدك

فتنسحب الغيوم عني

أعيدي علي

لهف البحث

في كل الوجوه



عن وجه امرأة أحبها

ضبعت علي

لهفة الشوق

و الترقب و الانتظار

خدعتني إذ قلت : أنا ليلاك

خدعتني أكثر

حين سلكت بي

المسار غير المسار

و أنا هكذا

ما أزال على قيد أمل

لأنني أعلم أنها

ما زالت على قيد ذكراي

و أنها

حتما ستأتي

قالتها و هي على صفيح يقين:

"كل ما في الكون

يختطفني

كي بعيدني إليك"

تلك التي صرخت بالامس:

كيف لا تعرفني؟...



فقلت، القاسية

الضارية في جذور العناد

الحاملة أنهار العطاء

الجميلة حد التفرد

التي قالت بالأمس:

أنا العصية

أنا الماء

أنا الشعر

فهل لك أن تضرب موعدا

هذا المساء

كي تراني،،،لا

بل كي تسقى من كلمة

ولا تموت هكذا

واقفا على باب الرجاء

العصفورة التي نقرت

على نافذتي

وتركت خطابا

ليس كالخطابات

خطاب النهر السدوم

العصفورة إياها

التي قطفت لي وردا لا يذبل



من قصب "جنان السبيل"

وردا عنه الذبول يصوم

تلك التي حاد القمر

عن لون عينيها

وأكلت ابتسامتها البيضاء شفقتها

فغارت كل مواكب النجوم

وَرَحَلْتُ عَنِّي

أَخَذْتُ كُلَّ الْعَمْرِ مِنِّي

وَكَانَكَ لَمْ تَكُونِي يَوْمَا

لَا يَدِي وَلَا خَفَقَانِ قَلْبِي

وَلَا عَيْنِي

وَكَانَكَ

طَيفَ مَرَمٍ مِنْ هُنَا

وَلَمْ يَحْمِلْنِي

هَلْ تَذْكُرِينَ يَوْمَ قَطَعْتُ لَكَ

نَجْمَةَ الْعَنَادِ

وَبَسْمَةَ الشَّمْسِ

وَلَوْنِ الْبَحْرِ

وَحِينَ رَمْتُ شَفَتَيْكَ

قَلْتُ بِدَلَالِ الْيَكِّ عَنِّي

بِرَغْمِ رَحِيلِ وَجْهِكَ



يا حياتي اطمئني

من بعد حبك

كل حب

لم يعد أكثر

من صدى لحن

يا ظفيرتها

الشرال الأسود الرفيع

يا مجدها المخملي

يا ظلالا تحتها البهاء

فؤارة للأنوار

تغزو المدى

ارفعه بقدر البهاء

كسري بروائحه

طغيان العطر في الهواء

علميه كيف ينشد

الشعر للواقفين

على حافة الخوف

و أبواب الرجاء

يا شعرها الذي

تخط العصافير على سواده

كي تنشد فروض الولاء



بعض الذين نحب

لا نمل دهرنا

من أن نعبئهم بأعيننا

كي يلجوا إلى باطن الروح

وأنت لا تستحقين

حتى أن أنظر إليك

كلام الحب لا ينتهي

ليس فقط

لطفرة اللون الأحمر

في عيد الحب

ولا لتقاعد الحمام الزاجل

الذي خدم الحب طويلا

ولا لفرط اللمفة التي

كان يصبح عليها العشاق

في ترقب ساعي البريد

ولا حتما

لنداء الجوال

الذي

اغتال كل المسافات



قُلْتُ:

"بالضجة أو بالصمت

سانزعُ منك قلبك

وأنصرف"

و حين سالتك لِمَا

نظرت لي من فوق كتفك

وقلت بكبرياء:

"حتى لا تعشق غيبي"

ما تبقى من حبك

شيء بسيط من دخان

ما بقي من حبك

لا يعدو سوى

غبار مكدس

في زاوية الذاكرة

شبيه بما نكونُ

بعد مائة سنة

على وفاتنا

أنت كأس ماء

تنتظرنني

عند نهاية الطريق



فبها أقراص مطحونة

ترسم

أشكالا من الغشاوة

أختبرُ

كل إمكانات الجمال

في جسدك

وأنا

أعيش دهشة كلامك

الباقى لا يظاله العابر

أنا أحمي لختي

من انتحار وشيك

تجلى على قمة بسمتك

لا تُطلقى الزلزال

أنا فقط

أريدك أن تكوني ممكنة

نامي

لك أي مكان تختارين

على مساحة جسدي

أو داخل أية نئية

في خاطبي



أو فَوْقَ أَيْةِ صَفْحَةٍ

فِي خِيَالِي

حَثْمًا

سَتَسْتَفْقِينِ

وَأَنْتِ عَلَى سِرِيرِ

فِي أَكْثَرِ الْعُرْفِ

جُنُونًا فِي فُؤَادِي

لَسْتُ بِقَادِرٍ يَا قَلْبِي

أَنْتِ...

وَلَوْ قَلِيلًا

يَا قَلْبِي أَنْ تُنْسَى

لِذَا وَمَعَ كُلِّ الْقَرَارَاتِ

هَا قَدْ رَجَعْتَ...

تُحْمِلُ الْوَرْدَةَ الَّتِي

وَرَاءَ ظَهْرِكَ

يَوْمًا رَمَيْتِ...

الْمُتَدِيلُ فِي يَدِكَ مُبْلَلُ

يَسْنَمُدُ

عَنْ حَجْمِ الدَّمْعِ

الَّذِي ذَرَفْتَ



من أنت بريك
حتى تطرزيني
بكل هذا الجرح
وفي لحظة قصيرة
تُسكُبي
على ذاتي العنيدة
مرهمَ التلاشي
فتذوبُ كاملح
تحت سيات المطر
الناز
تحرقُ كل الفصول
في نبضات القلب
و بقدر و جعبي منك
يسري حبك في الوجدان

كذبتُ لك قصيدة في ذلك اليوم
رسمتها كما تحبين قصيدة العيون
وبالفرحة علقتها على الحائط
وملئت بها عينيك كل صباح
و قلت في همس:
أحب .. أحب هذا المجنون
إذا كان الذي أكتبه جنونا



فأعقل ما في يا حلوتي هذا الجنون

ها قد لفظ البحر قلبي

شَيعَنهُ موجاته على مضض

هو الآن

على رمل الشاطئ مُلْفَى

يَسْتَجِدِي

إما أن تُلْثَوِطَهُ

بدكِ المِهُووسة بالمحار

أو أن يتماهى

في عنصر التكوين...



تماما كفوضى

حين تكذبين

ينساب وجهك بشكل مختلف

تتبدل ساعاته

وتطفو ملامح مفقودة

فينبت الشك

وينبجس ما لم يكن في الحساب

أنت التي في كبد القلب

أقمت في أكثر الغرف ظلا

نفس الحلم

أراك ترعدين لباس النوم»

وتمشين على أسلاك الكهرباء

وتتحولين إلى كائن متفرق

... « مثل الروح

كان لابد أن أرسمك

بعد أن أسدلت كل الستائر

في لحظات نذرتها للجنون

كنت أريد أن أنكر عمرك

وأنت ترفضين أن تعترفي بسني

"عضة إزيس" ديوان شعر للشاعر محمد العلمي الشتوفي



محاولة أنا للحياة فقط

محاولة أنا فقط للخروج من اليأس

سؤال أنت مهندس في كل اتجاه

سؤال أنت لا يدرك إلا بالروح

ونحن معاً

تتقاسمنا الأعين و الشوارع

وكل مرة أحسها النهاية

أتزود منك بنظرة

وأنت تشيرين

قبل أن تنسحبي

وتجزي خلفك ألوان الطيف

ومعها العد العكسي

إلى الغرق اللذيذ

فتتضر كل أبيات الشعر العذري

التي لم أصدقها من قبل...

أعلم أنك تحبين الأشياء الملهذبة جداً

بقدر ما أنت أنانية جداً

فخارج جغرافيتك أنت

ومملكته أنت

لا أمر يعنك أبداً



فهل أحدثك عن الذين

أحبّوك لأسباب مختلفة

وصفعتهم بالخيانة لأسباب مختلفة

لمن تراك أخلصت. ولو مرة

وأنت التي تعرفين

كيف تزيجي مستحيلا بمستحيل

دوماً...

كان إسمي يختفي

من القرعة

التي تشرعيناها

ملأ مواضع النبض في قلبك

لا الإستحقاق

يشفع لي ولا الحظ

أراقب فقط

الصف من جمّة العامش الحزين

أحسد سعادة الآخرين

وأنا الذي دوماً أطمع

أن أحمل لك ربيعاً

من نوع آخر

غمرت الشمس أركانها

قبل الأوان



لأنني

لا أصدق

أن الحياة هي كافية

كي أراقب الأرض

تدور حول نفسها

دورة كاملة

وأنت امرأة

تحترف العشق

خلف لغة

على مقاس الكذب والمراوغة

التي تشبه الصدق

أنت تريد كل شيء

الحياة

والموت في الزمن نفسه

الطرق التي تمتد

يطويها نزقك كاملناشف

وحلمي

كان دوما

أن أقطف برتقالة

من الغصن



الذي يطل على نافذتك

فكل ما فيك

كان مميا للحياة

أنت التي

لون عذبك بتغير

حين تعبتي من شعري

كانك تعبرين

عبر صفحات دفاتر الدهشة

تملئين بي

ثقب الروح

كي تقفني على الجراح

تتعلقين بي

لتكتشفي ما تجهلينه

فانسى ما أعرفه من تاريخي

أنا الذي أخبر عنك كل شيء

القلب

والحلقة المفقودة من عمرك

والمدينة التي تسكنك ولا تستهويك

والطرق التي تظفرينها دون عشق

تذهبين وترجعين على ذكراها



دون التفات

أنا الآن

لا أشعر بثقل السنين

حبك شباب دائم

والشعر طاقتي التي لا تخبو

وفاس مدينة

تعرف كيف تاوي المحبين

يخجل العاشق

ألا يقدم لها حبيبته

بالقدر اللازم من الأناقة

وفائض الكبرياء

في قرار عينيك

شيء بارد

كما لو أن قلبي يقصد

ليس امرأة

بل بحيرة جامدة

للجسد التربة نفسها

منذ ملايين السنين

وأنت تجبريني

أن أمتلأ بك

بيننا دوما أمل



يتهادى جيئة وذهابا

أمل

عاجز عن الإستقرار بهدوء

أنا أعبر كل الليالي

إلى صباح واحد لا يأتي

تماما

مثل الشوق

تماما مثل فوضى

مثل الصبر

مثل الإيمان

مثل وجهك

الذي أمسى لا يشبهك

مثل وردة

تنبت في دهااليزي السرية

وردة بأحلام

الذي صودرت منه كل الأحلام

كالذي يأتي هكذا متأخرا

بعد عمر بأكمله

أحلام

خذلتني

فنامت الحقول



"عضة إزيس" ديوان شعر للشاعر محمد العلمي الشتوفي

وسط القيط والغبار

بعدما عبرت دروب الجنة

وحملتني إلى بيادر أزهار اللؤلؤ

أحلام

تشق همساتها المساء

إلى نصفين

كنصفي فاكمة

وأنت كخشبة ألوان الرسم

أتردد أمامها

بفرشاة عصية

وحولي سحنات

تتقرب

لحظة البدء

كان لا بد أن أتحايل

على الألوان

كي أرسمك

لأنني أجمل الآن تماما جغرافيتك

ليست لك خطوط عريضة

كلك جزئيات وتفصيل

كلك جزر

"عضة إزيس" ديوان شعر للشاعر محمد العلمي الشتوفي



أعتذر

لن تكوني أبدا

نسخة مني

ممكن أن لا نلتقي

إلا عند كل أسبوع

ممكن أن لا نتماقت

أسابيع عديدة

المهم أننا نلتقي دائما

بشوق أحر

ورغبات جد مشتركة

ووفاء لك

أجهد نفسي

ألا أكون سعيدا إلا معك

ألا أشرع نوافذي

إلا عندما تأتين

<<أريد أن أستعين بك لأنسى>>

تقولها عينيك ببداية الشهية

التي لا تشبع

أقول

أنت الآن ملك للجميع

لكن حبك أصبح ملكي وحدي



كنت تجدين متسعا من الدهشة

كي تنصني إلي

وتخبريني عن كل شيء

وحين كنت أسألك عن غرضك

كنت تهمسين أن نرى الأشياء بإحساس واحد

وأنت أنثى

تحمل فائض فضول

تغارين من كل امرأة مجهولة

سرقنت في يوم ما اهتمامي

ومن كل قصيدة قلتما

لأنثى افتراضية

لماذا يذكركني

فنجان القهوة

بك دوما

حين يحمله النادل

أسارع إلى تهميش الأوراق

المنتظرة على الطاولة

أفسح الحيز

أمامك مباشرة

لأنه لا يقبل العسل

إلا من يدبك

"عضة إزيس" ديوان شعر للشاعر محمد العلمي الشتوفي



والسؤال على شفتيك:

حبيبي كيف أنكتب

وباية ملسة

ترسمني ظلًا بالكلمات

أنا لم أهبك

سوى ألما ومرارة

وغيرة حمقاء

وأحاسيس متناقضة؟

أخاف

أن تكوني قادرة

على أن تفتلي كل شيء

في لحظة واحدة

ويغدو ما حولي

أضرحة للأحلام فقط



إن لم أكن...

إن لم أكن زرقة

في بحرك

و عطرا زكي النسائم

في زهرك

و تنميدة حب

على مساحة صدرك

فما تحليقي و ندائي

و انصهاري بدهرك

إن يكن بوحى

فلجميع الكائنات

و للنجوم

في زرقة السماوات

و للحروف

على وقع رقص الحبر

في الصفحات

حتى يكون الدهر حليفي

وتكون بسمتك رصيفي

ويصبح الكون

شاهدا على القدر



حبيبتي... أنت
ما حجم الضياء
خارج مقلتك
و ما كثافة اللون
من بعد خديك
و ما وميض النجمة
التي سافرت
هروبا من وجنتيك
حبيبتي... دائما
كيف أرسمها
و كيف أملّي
نبض الحرف فيها
حين أغضبك
و أنت على شفى زعل
يركض الدلع
على محياك
كانه طفل
يلهو شقاوة
بقطعة حلوى
و شفتاك ترددان
نفس الهمس
نفس السحر



سامحتك

سامحتك

أنت الذي دوختني

فانظر ماذا ترى

أرى

حبي الذي

يسكن عينيك

بدثار الليل

وجناحان

مباغتان كالبرق

حبي الذي

نذرتك لك

وحدك كتابا

حين كان آدم

ماء و ترابا

و حبك الرهيب

الذي يساوي

بين سني و عمرك

و أنا أنحدر

إلى دهاليك

يحرقني

جزر العشق



و مد الجنون

كي أسترجع

ما أضعت

و ما سرق مني

على حين خلصة

كل الجداريات

مطلية

بضحكتك

و مرشوشة

بانفاسك

و مؤنثة

باشتهائك الشبقي

و أنا لا املك

إلا ما أقدمه لك

على طبق من شعر

حين كنت تمرين

ارش عليك

مما غمر القلب

و أحلم بقريك

و أخيرا

ساجلس إلى جوارك

عند تماس رضاك



يلاحقني النادل
و عيون رواد المقهى
و المارة
و الغرياء
و الكلمات
تصبح كمنحات
تأخذ لون ذاكرتي
أرسمها بملء فمي
هناك نساء كاملدن
تهزمك دروبها
مسبقا
تهزمك طقوسها
مسبقا
تغريك... تملأك
تجردك متى تشاء
و تفرض عليك
برنامجا واحد
الحب.. الحب
الحب الذي أرسمه
مشيا على الشعر
و همسك
ينسل من العطور



مع ألوان الزهور

مع السمرة

مع البن

مع السواد الحالك

و فساتين الفرخ

احبك

في زمن

كثرت فيه المقاهي

لتسع يؤس المدينة

و شقاوة المحبين

حبك الذي استدرجني

فتتبعته

أهيم على حرفي

كي أنسى لون صمتي

و أناقة حزني



عضة إيزيس

إذا صادفتك يوما
عند منتهى صدك
فتلك علامة كاملة
على أن
ما بيني و بينك جنون
إذا صادفتك
عند تماس رضاك
فتلك علامة
على أن المحال
هو مجرد فكرة فقط
إذا صادفتك
بين صدك و رضاك
فهي علامة
على أن الروح لن تمل
غواية تقبيل
ما بين السماء و الأرض
الأرض لك وحدك
فطئها كيف شئت
هي صدر ينبت بالمحال



و هي ماء يريي المجاز
وهي نسمة
تعدد حروف اسمك
المجنحة بالبهاء
وهذه السماء
على مستوى عينيك
السماء التي تخجل
حين تفرج رموشك
عن نجوم الرضا
السماء التي أمامك
هي مجرد مرآة
والسماء التي بك
تبخر لون الرغبات
والسماء التي معك
تفشي سر روعة البسمات



أوجستُ فيكِ شعرا...

الأجرام و الكواكب كلها معك

محيط الصحو مختزل فيك

لأنك كاس

طافحة جدا بالحياة

فكيف أكتبكِ بغير الشعر

و أرسلكِ بغير الكلمات

حين حملتُكِ الصدفة

محنطة ببسمة المجازات

زرعتكِ هناك

هناك حيث التربة نور

و حيث الكائنات فراشات

هناك

حيث تفرخ الرغبة

عند سدرة منتهاك

أجمل الرعشات

وأنتِ

على شفى سؤال:

لماذا الشعر؟

لماذا الجنون؟



الشعر سيدتي

هو خلاصي

الشعر هو سمائي

و فرحي

و شقائي

هو أيضا موتي

يا أميرتي و بقائي

الشعر...

لأن بسمتك

تطفو كشمس الغروب

على سطح البحر

تُحَنِّبُ حين تغيبين

و لا تطلع

إلا من الجانب الآخر لليل

بسمتك

التي تُصعدُ الزهورَ إلى النجوم

كي تُرضِعَها

و أنا ليس لي

سوى الأوراق و القلم

و ليس لي سوايَ

ريما



لأنني أشبه الأوراق و الحجر

الشعر...

لأن البيوت

حين

ينزل عليها الليل

تغمض أجفانها و تنام

و أنا

ليس لي ليل

كي أرفه للأحلام

لأن الثلج

يلح على التساقط داخلي

أحاربُ بهشاشة الممكن

على مساحة غيابك الصقيعي

مُسْتَنِدًا على خرابي

خفيفا جدا من كل بقين

مفلسا

و محشوا بالشبهات



كنت أتساءل...

ماذا تبقى

غير بيان الخسارة

و أنت امرأة دوما على عجل

قولي كيف أخصيه

وأنا منه

أنا جزؤه

و أنا كله

أرقامى على ضفتيه

فكيف أملكه

هل بالنبيض

أمر يلهب الأنفاس

أو بما يغمز القلب من وفاء

ماذا تبقى

أذخان الذكرى

يُغازِلُ مساحة الذكرى

لا هو ببارح

ولا وجود بالمطر

أنا الآن ما بين القارعة والهاوية

أحاول ضبط اتزانى



على وقع الآتي

لا أعلمُ مداي

ولا وثيرة هبوب الريح

عم كنتُ أتساءلُ

ها قد حصل

و الجواب فراغ تام

في اليد و الروح

و أنا على شفير أمل

ما زلتُ أتساءل عما تبقى



أذلني حبي...

أذلني حبي
صدقك كتابك
وحسبته سبحا جليلا
صدقك سورة
و غشبتني صورة
وماء وردة
و البسمة الفاتنة بين الحروف
ولون الكلمات
وأكثر... صدقته
حين تنشدين فصوله
و تهمسين لي
أن أركبه سبيلا
أنا ما كان لي
في الحب فتوحات
لولاك
لكنك في دنيا العشاق
نسيا ذليلا
أنت الرسالة
أم كذا سولت لي نفسي



دعوة كي أنزل

من سرعة الحياة

على جناح الغيم نبيلاً

وعلى حد قولك

لا تكثر أبدأ

إذا حفظت كتاب العشق

عن ظمّر قلب

استظمّر التعويذة

كلما ملت قليلاً

أنت بحبي

في اليقين مقيم

موطنك الروح

رتل ما وهبتك

رتله ترتيلاً

ولا تلتفت إلى ماض

كنت في غرة

لا تفقه لغة

ولا تملك توكيلاً

أذلني حبي

رتبت له البيت

و فرشته على مهل



غرسْتُ على كل شرفة

بنفسجا وقرنفلا

وشجرا ظليلا

طلبتُ الجدران

بكل النجوم

ويكلام العشاق

وفساتين الفرح

وبكل ركن

أنبتتُ

نافورات الشدو

وسمكا ينط جميلا

أجلتُ مواعدي كل مرة

حتى تأتي... هي

وتفتح نافذة القلب... هي

و تدشن دوران الدم

في العروق... هي

و تعلن البدء... هي

و تأخذ بيدي

تحملها بسملة الحب... هي

وتباركني بأناملها على فمي... هي

تشرع كتاب الحب

و تدعوني... هي:



أقرأ باسمي كل الجمال

وكل الجفاء

وكل الحياة

أقرأ ما خرسَتْ به طويلا



عام بكامله والبقية...

ثأى الرِّبيعُ عن بادي

سنةً أخرى

انسحبتِ إلى هناك

وبسمتكِ تظفُرُ كُلَّ حُلْمٍ..

-كُنَّا قَدْ نَسَجْنَا قِصَّةَ الْحُبِّ الْأَوَّلِ

من شعركِ الذي يَنسَدُّ على الكَتِفِ

كشلالٍ ماءٍ عَنيدٍ..

وكانَ العَمُرُ مَوَاتِيَاً لِكُلِّ شَيْءٍ

عَامٌ بِكَامِلِهِ..

وأنا أَرشِقُ نافذتها التي تُغمِزُنِي

وَأَتْرُكُ رِسَالَةً

فِي أَوَّلِ الرَّقَاقِ الْمُطَلِّ

على شجرة البرُثقال

ووشاية الكاؤدين..

عَامٌ بِكَامِلِهِ..

وأنا أَرادُحُ

نُظَرَاتِ جَارَتِنَا

أَقْرَأُ وَعَيْدَ الْأَحْقَابِ فِي عَيْنَيْهَا

وَأَشْرِيهِ عَلَى مَضَضٍ



لَأَنِّي أَبْصِرُ مِنْ وَرَاءِ الشُّبَّانِ ثَفَاحَةً

وَبَابًا لِلْيَقِينِ..

عَامٌ بِكَامِلِهِ..

وَأَنَا نَارٌ

وَهِيَ كَالْمَاءِ جَذَلَى

تَمِيمٌ بِالْعَيْثِ وَالْمَلَامِ وَالْأَغْنِيَاتِ

أَنَا صَحْرَاءُ

حَوَافِرُ الْخَيْلِ

تَفَرَّقَ قَلْبِي الْمُنْدُورِ بِعَيْي الدَّمِ

وَهِيَ

عُنُوءَةٌ تَفْتُلُ حُدُودِي

بِالرَّمْلِ وَالرَّيَاحِ

عَامٌ بِكَامِلِهِ..

تُرَافِقُنِي أُمْسِيَّاتُ الْعَبَشِ وَالْكَبِيدِ

وَحِينَ أَشْكُوكِ

تَأْيِينَ أَنْ تُسْقِطِي رَأْيَةَ الرِّفْضِ

وَتُشْرِيبِينَ الْعَيْنَادَ مِنْ فَمِ الْعَجَرِيَّاتِ

اللَّوَاتِي بِعَتَلِينَ صَهْوَةَ السَّمَاءِ

عَامٌ بِكَامِلِهِ..

حَتَّى رَمَقْتُ

زَوْجِي حَمَامٍ

وَفَجَرًا



يَزَحْفُ عَلَى شَفَتَيْكَ بِبَسْمَةِ الرُّضَا

وَيَتَرَّحُّلُمِ

يَقْبِضُ بِقُصُولِ الرُّوحِ

وَلَمْ تُعَدِ الْقَصِيدَةُ أَبَدًا

تُرَيْدُكَ بَيْنَ يَدَيَّ

وَفِي أَوْجِ مَجْدِهَا

كَتَبْتُ بِالْبَهَاءِ حُرُوفَ اسْمِكَ

فَأَشَرْتُ لِي

تُعَالَ

نُقَنِّسُهُ قَمَرًا

وَوَظِلُّ الشَّجَرَةِ

وَحَرْفًا يُسَاعِدُنَا عَلَى فَضِّ السُّؤَالِ



وصفة...

وأنا داخل مَشْفَى التَّبه
أعالجُ لواعجَ الروح
بعدما سَرَدْتُ بالتفاصيل
بكل التفاصيل
مواقع الألم جمّة القلب
و حكيتُ بالصخب إياه
عن رحلتي مع الإدمان الجامح
و تضخم الحلم
وبسطتُ بكل حرص هشاشتي
حتى لا أضايق على
من يَسْكُنُنِي
وعرضتُ نسخة
من أحلامي الشاهقة
حيث كان لي العمر كله للانتظار
وصففتها كاملة أوهامي
وحرثتُ جسدي
بالبلاغة و العنفوان
قال لي الطبيب
عليكَ بالقتل



فما نفعنا أقرصُ البُوح

ولا قارورات سائل اللمعة

ولا حتى عسلُ الكلام

أنت الآن عار

والثلجُ يتساقطُ

خلف نافذتك



لا تطرقي الباب...

لقد جفت فيه الشرايين

وتخلى الدم

حين نشلت منه الدفء

وأشياؤك المبعثرة

لا تُرشقي هذا الجسد من بعيد

وتطوفي حول حلم

كان حلمي وما أفتح

لا تُشغلي هاتفك

فإني الآن

أقطنُ في فراغ الذاكرة

ولا يأتيني

إلا الصدى موجعا

لا تطرقي الباب

كل هذا الطريق

قد تُدَمِينِ أصابعك

ولا رَجَعَ خلف الباب

ولا صدى

لا تُلحي

أنا الآن لم أعد هنا



بعدما كنتُ ذات يوم

كي ألقاك

أعد الثواني مولعا

لا تفتحي النوافذ

و الأبواب الخلفية

لا تُسلكي كسارقة

من ثقب ضعفي

و ثذابي وهني

و مما تركتُ مُشرعا



عيون...

هل لعينيك من شاطئ

أم أنهما بفيضان علي

هل لعينيك من مرفأ

أم رجوع المراكب إلي

رفيقاتي في الأنس كثيرات

لا عجب

بعينيك

نسكراً أنا وهن سويأ

طويت مسافات العشق

وأمامهن

صرت أنا المطويا

حين كان الليل

بجيرة حاملة

وكان السواد نسيا منسيا

كانت نظراتك كاس خمر

تغشي من كان في الحب صبيا

وأنا

كي أحيى

هاتف جاء بك سهامأ



مدفونة في القلب

رطباً جنياً

أعوذ بك من قبضة سقم

أعوذ بك من لفحة ألم

من وخز انتظار

على الطريق رجياً

بعدما كان ساعي البريد

يغرس في صندوق الصدر

دوما رسالة

تطفح بابتسامتك

ببضاء

من حلم كان قصياً

ردي السلام

خرس الكلام

هناك قد نلتقي

على الدرب ملياً



فنجان المساء...

قالت لي زينب:

لم تكن الأغنية كافية

كفي تُرْصَعُ الهواء بالبهاء

إِذْنُ يَجِبُ

أَنْ أَدْعُوَ أَخْلَامِي كَامِلَةً

كفي تُخِيطُ ثُوبَ الفرح

و ذات حقيقة

سيكتملُ ما كنت تُسميه وهما

قلتُ:

أنت عروسة

فوق منصات الخيال

قالت:

أنت الرجل

الذي أدخلني حديقة الكلمات

وقالَ أقطفي ما شئتِ

وأزرعي الشتائل

في قلوب كل الواقفين

على أبواب العشق

ليس للعشق جريمة



كَيُ نَتَبَهَ فِي الْبَحْثِ عَنْ عَدَالَةٍ

هِيَ الْأَحْلَامُ إِذَنْ

وَبَعْدَهَا التَّهْوِيدَةُ

عَلَى مَهَبِ الْحُزْنِ وَالْفَرْحِ

قَلْتُ تُذَكِّرُنِي

قَالَتْ:

حِينَ نَلْتَقِي

عَلَى شَفَا شُرْفَةٍ

الْفَنْدُقِ

وَفَاسٍ تَمَامًا

تَحْتَ أَقْدَامِنَا

نُغْمِرُنَا وَهِيَ

تَسْتَعِدُّ أَنْ تَطْمَسَ غَمْرَةَ اللَّيْلِ

بِفَوَانِيسِ الضِّيَاءِ

فَنَشْخُ فَوْقَهَا

كَمَنْ يَنْجِبُ نَجُومَ الْمَسَاءِ

مَاذَا تَحْمِلُنِي

فَوْقَ طَاقَةِ الْكَلَامِ

مَعَكَ لَا أَشْتَاقُ

إِلَّا لِفَصْلِ وَاحِدٍ

بِلَوْنٍ وَاحِدٍ

حِينَ قَالَتْ كَامِلِيَا:



"ما زلت أحلم برجل

يتبنى طفولتي

رجل يمشط شعري

يقلم أظافري

و يكتب لي

قصص الحب

بحبر القبل الملوثة

بالعشق و الجنون"

قلت في همس:

ماذا يا كاميليا

أفشيت سري

ماذا تراني أقول له

وهو الذي يتقن

إطلاق رصاص النصر

من عينيه

وأنا امرأة

عرفت طويلا كيف

أحرمه من دعوة قضاء

عطلة آخر الأسبوع

في قلبي؟..

لكن لا عليك

ما زال هناك متسع



جوار فنجان القلب...

في المحطة

بقي الكلام

ما بين البين

وبالكاد لفظت اللغة

آخر النطق

رافقتك السلامة..



هو من يكتب...

كل قصيدة عندي

أمامك اعتراف بالعجز

لم أستسلم أبدا ارتداء المعطف

كان لا بد أن أخضعه

لوطاة الزمن

هذا كي أقاوم الإغراءات السهلة

وأسميها على مقام الشرط

هو من يكتب

غيره يتحدث إلى المرأة

وأنا أبحث عنها

كي أنادمها

بمقدار كبير من الإصرار

هي التي ثقلت مني

ولا تهبني

غير صفحاتها السرية

و تقول:

أنا العلامة المقلقة

لن تراني قط

أظهر فقط



عندما نَنقَطُحُ الإستيهامات..

لأنايخ ما دام هذا الأمدُ مفتوح

لن أسمح لنفسي

سوى بالرؤية

وازيجاف الجسد

أقرأ: " ليالي أنا أكثر جمالا من نهاراتكم



هدية

قلتُ:

شيئًا منك

شيئًا لك

عطرًا

لونا

بسمة

همسة أسجنُها للأبد

نظرة

تطوف بي

مقام الدهشة

كلمة

تفرش لي سندي

قالتُ :

ماذا أهديك

قلبي

فانتَ تسكنه

أَمْ عَيْنَايَ ... لا

فانا لا أَمِنْ لعين تنام

ولا تسلمُ من رمد

هي خُصلة من شَعْنِي



لظالما لَمَلَمْتُهَا

و بالحبق و الحناء جملتها

أَقْبَلُهَا بِرِيكَ

نُبَيْتة من جسدي ...